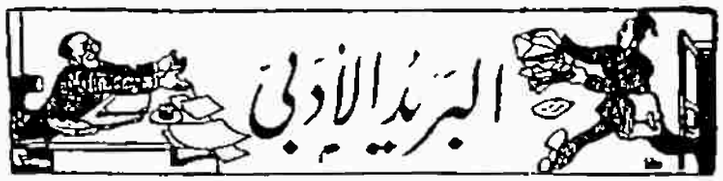

فضيحة ... فمن المسئول ؟ !

ليس لها اسم إلا « الفضيحة » ، وقد وقعت مع الأسف في استقبال العاهل العربي العظيم ، الذي تهيأت مصر لاستقباله بما لم تستقبل به أحداً من قبل ... فمن يا ترى هو المسئول ؟

لقد وددت أن أسكت حتى تنتهي الزيارة الكريمة ، ولكني خفت أن تتهم مصر في ذوقها في حين أنها بريئة ، وأنها « عملة » ذهن عامي كليل . ولا بد أن كثيراً من الضيوف الكرام قد لحظ هذه « الفضيحة » ، فمن حق مصر أن أبرئها من « عملة » هذا الذهن العامي الكليل !

في مصر شعراء والحمد لله — فلم تعقم بعد — وشعور هؤلاء الشعراء فياض بالحماسة والحب والتكريم للعاهل العظيم ... ولكن ذهناً عامياً كليلا في محطة الإذاعة ، أو في غيرها ، أراد أن يختار قطعة تغنيها مطربة الشرق العربي « أم كلثوم » ، فلم يجد أن شعور مصر الدافق كله يستطيع أن ينشئ قطعة مناسبة لهذا الغرض الكريم ، فبحث وبحث حتى وجد قطعة للمرحوم شوقي بك (قيلت في مناسبة المولد النبوي الشريف) ، فاختار أن تغنيها لتحيي بها الملك العظيم .

ولكن القطعة — وهي في مناسبة خاصة — لا تحوي نصاً صريحاً يتفق مع المناسبة الحاضرة ... وهنا يتفتق ذلك الذهن العامي الكليل عن حيلة طريفة ... يستدعي شاعراً معاصراً هو الأستاذ محمد الأسمر لينظم أبياتاً تلصق بأبيات « شوقي » ، وتفي بهذا الغرض الجديد !

يا للذكاء ! ! أيجرؤ ذلك الذهن العامي على اتهام الشعراء المعاصرين أجمعين بأنهم لا يستطيعون الوفاء بمناسبة حاضرة كريمة تهز شعورهم وشعور المصريين أجمعين ؟

وإذا كان قد قدر عليه القدر (كما يقولون في العامية) ، ولجأ إلى شعر قديم يستوحيه ؛ فإما أن يجده وافياً بالغرض ، وإما أن ينصرف عنه ، بغير هذا الترقيع الذي لا أدري كيف أسميه !

وتشاء المصادفات أن تمضي « الفضيحة » إلى نهايتها ، فتأتي الرقعة الجديدة — على غير مألوف الشاعر الذي قام القيام بهذه المهمة العجيبة ركيكة مهلهلة ضعيفة ، لا تتسق مع الأبيات الأصلية معنى ولا مبنى !

ثم يأتي التلحين رديئاً إلى الحد الذي يقضي على الصوت الغنى الرخيم ، فلا يكاد يبين !

من المسئول عن هذه الفضيحة ؟ وهل يصلح مثل هذا الذهن العامي الكليل للاشراف على مثل هذه البرامج الخاصة بمناسبات عظيمة لا تعرض كل حين ؟ !

سؤال يوجهه الأدب والذوق والكياسة للمسئولين !

سيد قطب

الأستاذ النشاشيبي في مصر :

قدم القاهرة إمام العربية الأستاذ المحقق محمد إسعاف النشاشيبي وتبوأ الصدر من مجلسه المشهود في الكنتنتال ، فأقبل عليه عارفو فضله وعشاق أدبه يرحبون به ويستفيدون منه . فأهلا وسهلا بحجة الإسلام وعمدة الأدب .

في قصيدة الغزالي :

ننهي إلى ما نشرته « الرسالة » الغراء في عددها رقم ٥٢ تحت هذا العنوان الصديق الفاضل ثروت أباظه ، وهو يواسي في غمرة الأسى على والدي — ندّى الله مضجعه بفيض من رحمته ورضوانه — ثم عاد — أمتعه الله بأبيه — فأثار هذا الموضوع بعد أن رجعت إلى عملي في مصر ، فتذاكرنا معاً ما بقي بذهني من علمي العروض والقافية ، أيام دراستي في الأزهر ودار العلوم .

والأستاذ رضوان يذكر أن صاحب (الشافي في علمي العروض والقوافي) قسم السناد ، ثم مثل لسناد التأسيس بهذا البيت :

يا دار مية اسلمي ثم اسلمي - فخندف هامة هذا العـ

فإهمال ألف التأسيس مشاهد في كلمة (اسلمي) ، ويوافق الأستاذ على أن البيتين المشار إليهما في قصيدتي ليسا من قبيل هذا البيت . والمثال كما يقولون مصدر القاعدة .

وفي بريد الرسالة الأدبي كلمة لكاتب فاضل يخطئ في الأستاذ رضوان ويذكر أن في البيتين سناد الإشباع لا سناد التأسيس فما رأي الأستاذ رضوان ؟ إني لأرجو أن ينتهي ما ذهب

إليه صاحبه ، كما نفى صاحبه ما ذهب إليه وبذلك يخرج البيتان فى عافية .

وأحب أن أهمس فى أذن الأدبيين الناقدين أن كلمة (الخطأ) التى وردت فى نقدهما فيها كثير من التجوّز ، فلم يقل أحد من العروضيين إن هذا أو ذاك خطأ ، ولكنه على حد تعبيرهم (خلاف الأولى) .

وإنى لأشكر للاديبين غيرتهما ، وحبهما أرزق سعة النفس والوقت أعدهما ببحث مستقل أستعرض فيه سنن الشعر العربى فى مختلف عصوره لدفع هذا الزعم الذى يدفع الناقد لمثل هذه الفلتات.

والشعر مصدر ما وضعه العروضيون من قواعد ، ويا ويل الشاعر من العروضيين

أحمد عبد المجيد الغزالى

١ — شعر حماد :

جاء فى المقالة الخامسة من مقالات (حماد الراوية) العدد (٦٥١) عند الكلام على انتحال حماد « وإنما الذى به النحل لا الإنتحال » أن شعره (يميل إلى النثانة والركة ، ولم يبلغ من الجودة ما بلغه شعراء الجاهلية حتى تختلط أشعاره بأشعارهم) . وجعل ذلك أحد أوجه ذكرها لأبطال روايات مشهورات عن ثقات ، واستدل عليه :

١ — بنقل أبيات لحماد استهدى بها جبة من بعض الرؤساء . أولها (إن لى حاجة فرأيك فيها) .

٢ — بضبطه (فرأيك) بالرفع والتحشية عليها بأن حماداً (يريد أن يقول : فما رأيك فيها) .

٣ — بنقل أبيات جزلة منسوبة إلى حماد والإشارة إلى أن قائل تلك لا يقول هذه .

وأنا أقول :

١ — إن أبيات حماد فى استهداء الجبة ، ليست نثة ولا ركيكة بل هى أبيات بليغة . والبلاغة وضع الكلام فى موضعه ومطابقته لما تقتضيه الحال ، وتلك الحال لا تقتضى إلا مثل هذه الأبيات ، ولو ساقها جاهلية فخمة غريبة اللفظ بدوية الأسلوب ، لكانت باردة غثة ، لأن لكل مقام مقالا .

٢ — أما (فرأيك) فالخطأ فى ضبطها ، جر على حماد عارها وإنه لبرىء منه ، وإنما هى (فرأيك) بالنصب . وهذه من قبيل (زناه فحده) التى كنا تكلمنا عنها ...

٣ — أما إن الذى يقول الشعر الخفيف الفكه فى موضعه ، لا يقول الشعر الجزل فى موضعه ، فغير صحيح ، وهذا بشار يقول (ربابة ربة البيت) الأبيات وما تعنمه أن يقول (إذا ما غضبنا ...) وبينهما أكثر مما بين قطعتى حماد ، وشوقى صاحب المعجزة البيانية (قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا) هو صاحب (الحيوان خلق له عليك حق) وناظم (تلك) الأنشودة لجمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٢٩ .

وما شاعر فى الدنيا ، ولا كاتب ولا متكلم يهزل كما يجد ، ويقول لصديقه مؤنسا ما يقول لعدوه هاجيا ، ويتغزل بأسلوب الفخر ، ويخطب يوم المعمعة بمثل ما يناغى به الحبيب ليلة اللقاء ، ويرقص وليده بمثل أراجيز العجاج ، وهذا أبو نواس فى خمرياته غيره فى طرديانه ، والرصافى فى أخلاقياته ، أين منه الرصافى فى مجونياته ، ولولا أن هذا أمر قد فرغ من تقريره نقاد العرب والافرنج من زمن طويل ، لسردت مثالا عليه من شعر كل شاعر !

٢ — سادة الكتاب :

هذه حاشية على العمود الثانى ، من الصفحة (١٤١٨) من الرسالة (٦٥٢) :

وأنا أقول : إن سادة الكتاب (عندى) خمسة : هم الذرى وهم القمم ، وإن كثرت من دونهم الهضاب والجبال : الجاحظ فى الأدب ، وأبو حيان فى الفكر ، والغزالى فى التحليل النفسى وابن عربى (محيى الدين) فى التصوف ، وابن خلدون فى الإجتماع هؤلاء الأئمة المجتهدون ، وأما الآخرون فأكثرهم مقلدون . وأستاذنا الشاشيبى أوسع منى علما ، وأصح حكما .

٣ — بين قوسين :

لتفهم كلمتى فى بريد الرسالة (١٤١٨) ضع كلمة (عنوانه) فى السطر الثانى بين قوسين ، لأنها جاءت للتفسير لا للتقرير .

على الطنطاوى